

تاج العروس من جواهر القاموس

الكِرْ نَاسٌ بالذُّون أَهْمَلَهُ الْجَوَّهَرِيُّ وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ زَهَّ فِي كِتَابِ
الْعَيْنِ فِي الرَّبَاعِيِّ لُغَةً فِي الْكِرِّ بِاسِّ بِالْبَاءِ هَكَذَا فِي سَائِرِ الذُّسُخِ وَصَوَابُهُ :
بِالْيَاءِ أَيْ التَّحْتِيَّةُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : الْكِرْ نَاسٌ : إِرْدَابَةً تُنْصَبُ
عَلَى رَأْسِ بَالُوَّةٍ وَالْجَمْعُ : كَرَانِيْسُ . قَالَ الصَّاعِقَانِي : وَهُوَ تَمَحُّيفُ
كِرِّ يَاسٍ بِالْيَاءِ . قُلْتُ : وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ ذَكَرَهَا اللَّيْثُ فِي الْعَيْنِ وَلَيْسَ
بِتَمَحُّيفٍ كَمَا زَعَمَهُ الصَّاعِقَانِي فَتَأَمَّلْ وَالْعَجَبُ مِنْهُ أَنَّ زَهَّ نَقَلَهُ عَنْ
اللَّيْثِ فِي الْعُبَابِ وَأَثْبَتَهُ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ زَهَّ تَصْحِيفُ .
ك س س .

الْكُسُّ : الدَّقُّ الشَّدِيدُ كَسَّ الشَّيْءَ يَكُوسُّهُ كَسًّا : دَقَّاهُ دَقًّا
شَدِيدًا كَالْكُسِّ كَسَّةٍ وَهَذِهِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَكَسَّ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ : دَقُّ رَبِّ
سَمَرٍ قَنَدٍ وَلَا تَقُلْ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ فَإِنَّ زَهَّ تَصْحِيفُ وَالصَّوَابُ الْكُسُّ مَعَ
الْإِهْمَالِ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ بِالْفَتْحِ مَعَ الْإِعْجَامِ فَهِيَ قَرِيَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ
جُرْجَانَ عِلَى الْجَبَلِ سَتَذُكَّرُ فِي مَوْضِعِهَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَسَّ بِالْكَسْرِ :
دَبَّأَرْضَ مَكْرَانَ مُعَرَّبٌ كَجِ وَتَذُكَّرُ مَعَ مَكْرَانَ غَالِبًا . وَالْكُسُّ بِالضَّمِّ :
اسْمٌ لِلْحِرِّ أَيْ الْفَرْجِ مِنَ الْمَرْأَةِ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمُ الْقَدِيمِ إِنَّ زَهَّ هُوَ
مَوْلَدٌ كَمَا حَقَّقَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَقَالَ الْمُطَرِّزِيُّ : هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ
كُوز . وَفِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ لِلخَفَاجِيِّ : قَالَ الصَّاعِقَانِي فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ : لَمْ
أَسْمَعْهُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ وَلَا شِعْرٍ صَحِيحٍ إِلَّا فِي قَوْلِهِ :
يَا قَوْمَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ عَرْسٍ ... تَغْدُو وَمَا أَذَرَّ قَرْنُ الشَّهْمِ
عَلَيَّ بِالْعِقَابِ حَتَّى تُمْسِي ... تَقُولُ لَا تَنْكَحْ غَيْرَ كُسِّي وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : إِنَّ زَهَّ عَرَبِيٌّ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَيَّانٍ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
يَا عَجَبًا لِلْسَّاحِقَاتِ الدُّرُسِ ... وَالْجَاعِلَاتِ الْكُسِّ فَوَقَّ الْكُسِّ قَالَ شَيْخُنَا
: أَيْ ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ الْمُسَمَّى بِالْبَحْرِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى . " وَاللَّاتِي
يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ " . قَالَ : الْمُرَادُ بِهَا السَّحْقُ وَهُوَ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ فَرَجَّهَا
بِفَرْجٍ مِثْلِهَا ثُمَّ أَنْشَدَ الْبَيْتَ نَقْلًا عَنِ الذَّحَّااسِ أَنَّ زَهَّ سَمِعَهُ مِنْ كَلَامِ
الْعَرَبِ . قُلْتُ : وَيَقْرُبُ مِمَّا أَنْشَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :
قَبِجَ الْإِلَهُ سَوَاحِقَ الدُّرُسِ ... فَلَقَدَ فَضَحْنَ حَرَائِرَ الْإِنْسِ .

هَيَّجْنَ حَرَبًا لَا سِلَاحَ بِهَا ... إِلَّا قِرَاعَ التُّرُسِ بِالتُّرُسِ وَقَدْ تَوَلَّى
 الْمُؤَلَّدُونَ بِذِكْرِهِ فِي أَشْعَارِهِمْ كَثِيرًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ :
 غَايَةُ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسِي ... مِنَ الْأَمَانِي لِقَاءُ كُوسٍ .
 إِذَا إِلْتَقَى شَعْرُ شَعْرَتَيْنَا ... مِنْ نَتْفِ خَمْسٍ وَحَلَقِ أَمْسٍ .
 حَسِبْتُ بِالشَّعْرَتَيْنِ مَنًّا ... خُوصًا عَلَاتَهُ يَدُ مَجَسٍّ وَقَالَ آخَرُ :
 يَقُولُونَ نَيْلُ الْكُوسِ أَشْهَى وَأَطْهَرُ ... فَقُلْتُ لَهُمْ أَيْرِي عَنِ الْكُوسِ
 يَصْغُرُ وَقَالَ آخَرُ : الْأَيْرُ لِلْحَجَرِ حَرَبَةٌ نُدَبَتْ لَوْ كَانَ لِلْكُوسِ كَانَ
 كَالْفَاسِ .

مَا خُلِقَتْ هَذِهِ مُدَوَّرَةً ... إِلَّا لِهَذَا الْمُكَرَّمِ الرَّاسِ إِلَى آخِرِ مَا قَالُوهُ
 مِمَّا يُسْتَهْجَنُ إِيْرَادُهُ هُنَا . وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا
 إِسْطَرْدْتُ بِهِ هُنَا بَيَانًا لَوُرُودِهِ فِي كَلَامِ الْمُؤَلَّدِينَ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ فِي الْكَلَامِ
 الْقَدِيمِ خِلَافًا لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا مِنْ تَصْوِيبِ عَرَبِيَّتِهِ وَرَدَّ كَلَامَ ابْنِ
 الْأَنْبَارِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ . عَلَى أَنَّنَا إِذَا نَظَرْنَا مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ وَجَدْنَا لَهُ
 إِشْتِقَاقًا صَحِيحًا مِنَ الْكُوسِ الَّذِي هُوَ الدَّقُّ الشَّدِيدُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُدَقُّ
 دَقًّا شَدِيدًا فَلْيَتَأَمَّلْ . وَالْكَسِيْسُ كَأَمِيرٍ : نَبِيذُ التَّمْرِ قَالَ الْعَبَّاسُ
 بْنُ مِرْدَاسٍ :

" فَإِنْ تَسْقَ مِنْ أَعْنَابٍ وَجَّ فَإِنَّنَا الْعَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَسِيْسٍ
 وَمِنْ خَمْرٍ .